

Distr.: General
10 March 2004
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ١٠ آذار/مارس ٢٠٠٤ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا
لدى الأمم المتحدة

يشرفني، ردا على الرسالة المؤرخة ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠٤، الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة، ومرفقها والمعممة كوثيقة من وثائق مجلس الأمن (S/2004/165)، أن أحيل طيه مذكرة معنونة "الحقيقة فيما يتعلق بالأحداث في خوجالي: أدلة مستمدة من مصادر أذربيجانية" (انظر المرفق).

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) أرمن مارتيروسيان

السفير

الممثل الدائم



مرفق الرسالة المؤرخة ١٠ آذار/مارس ٢٠٠٤ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

الحقيقة فيما يتعلق بالأحداث في خوجالي

أدلة مستمدة من مصادر أذربيجانية

بعد انقضاء ١٢ عاما بالفعل على الأحداث التي وقعت في خوجالي، تعمل السلطات الرسمية في باكو بإصرار على نشر هستيريا معادية للأرمن بهدف تزيف التاريخ الفعلي ومحاولة إلقاء اللوم عن تلك الأحداث المأساوية على عاتق الأرمن.

وجاءت الأحداث التي وقعت في خوجالي، والتي أدت إلى وفاة مدنيين، كنتيجة خالصة للمؤامرات السياسية والصراع على السلطة في أذربيجان.

وانعكست الأسباب الحقيقية بصورة أكثر إقناعا في روايات الأذربيجانيين أنفسهم - كمشاركين وشهود عيان لما حدث - علاوة على أولئك الذين يعرفون القصة الداخلية الكاملة للأحداث في باكو.

وكانت خوجالي، علاوة على شوشي وأغدام، إحدى الحصون الرئيسية التي جرى منها قصف ستباناكيرت، عاصمة جمهورية ناغورنو كاراباخ، بصفة مستمرة وبقسوة على مدى أشهر الشتاء الثلاثة للفترة ١٩٩١-١٩٩٢ بالمدفعية والصواريخ وقاذفاتها المستخدمة لاستهداف المدن.

وكانت الطريقة الوحيدة أمام جمهورية ناغورنو كاراباخ لكفالة البقاء الفعلي لسكانها الذين حكمت عليهم أذربيجان بالفناء الكامل هي ضرب مواقع الأسلحة في خوجالي وبالتالي تحرير المطار. وأدى القصف اليومي لستباناكيرت من خوجالي المجاورة لها إلى وفاة مئات من السكان المسلمين - النساء والأطفال والمسنين.

وأعلن رئيس أذربيجان في ذلك الحين أياز موتالييوف أن "المهجوم على خوجالي لم يكن هجوما مفاجئا"^(١). وفي حديث أدلي في عام ١٩٩٢ إلى صحيفة نيزافيسمايا غازيتا الروسية أكد أن "الأرمن أبقوا على ممر مفتوح للناس للمغادرة"^(٢). غير أنه تم إطلاق النار على طابور من المدنيين من جانب الوحدات المسلحة للجبهة الشعبية لأذربيجان عند اقتراحهم من حدود مقاطعة أغدام، وهي حقيقة أكدها مؤخرا أياز موتالييوف، والذي ربط بين هذا العمل الإجرامي ومحاولات المعارضة لإقصائه عن السلطة، ووجه اللوم إليها عما حدث بالكامل. وفي حديثه مع مجلة نوفوي فريميا الروسية، أعلن موتالييوف أن "إطلاق النار على سكان خوجالي كان منظما بجلاء من قبل جهة تريد السيطرة في أذربيجان"^(٣).

ووفقا لما ذكره الصحفي الأذربيجاني م. سافاروغلي، “تحتل خوجالي موقعا استراتيجيا هاما. ويعتبر فقدان خوجالي إخفاقا سياسيا تاما بالنسبة لموتالييوف”^(٤).

وعلاوة على ذلك، أعلن الصحفي الأذربيجاني عارف يونسوف بوضوح في مقال له: “لقد جرى عن عمد التضحية بالمدينة وسكانها لغرض سياسي - لمنع الجبهة الشعبية لأذربيجان من تولي السلطة”^(٥). وفي هذه الحالة، اعتبر الأذربيجانيون أنفسهم مع ذلك أنهم مرتكبو هذه المأساة.

ومن المعروف أن تعليقات وآراء مماثلة بشأن الأحداث التي وقعت في خوجالي أدلى بها عدد كبير من كبار المسؤولين والصحفيين الأذربيجانيين الآخرين.

وأدلى تمرلان كارييف، وكان في وقت ما رئيسا للمجلس الأعلى لجمهورية أذربيجان، بشهادته فقال: “ارتكبت المأساة سلطات أذربيجان”، وبصورة محددة بواسطة “شخص ذي مكانة عالية”^(٦).

ولاحظت الصحفية التشيكية يانا مازالوفا، التي شاركت في ظل رقابة الأذربيجانيين في كلا فريقَي ممثلي الصحافة الذين ستعرض عليهم الجثث المشوهة بواسطة “الأرمن”، أن هناك اختلافا جوهريا في كلا الحالتين. فعندما توجهت إلى موقع الأحداث عقب وقوعها مباشرة، لم تر مازالوفا أي آثار للتشويه الوحشي للجثث. غير أنه بعد انقضاء يومين عُرضت على الصحفيين جثث مشوهة “أعدت” بالفعل من أجل التسجيل.

فمن الذي قتل السكان المسالين لخوجالي ثم شوه جثثهم، إذا لم تكن المأساة قد وقعت في قرية استولى عليها الأرمن أو على طريق الممر الإنساني، ولكن على مشارف مدينة أغدام - على الأراضي التي يسيطر عليها الأذربيجانيون بالكامل؟

وأعرب المصور الأذربيجاني شنغيز مصطفييف، الذي التقط صورا في ٢٨ شباط/فبراير و ٢ آذار/مارس ١٩٩٢، عن شكوكه إزاء الرواية الأذربيجانية الرسمية وبدأ تحرياته الخاصة. ودفع الصحفي مصطفييف حياته ثمنا لتقريره الأول عن الأحداث والذي بعث به إلى وكالة أنباء موسكو دي - برس عن التواطؤ المحتمل للجانب الأذربيجاني في الجرائم: قتل على مسافة غير بعيدة من أغدام في ظل ظروف لم يتم بعد تفسيرها.

واعترف رئيس أذربيجان السابق حيدر علييف بنفسه بأن “القيادة السابقة لأذربيجان مسؤولة أيضا” عن الأحداث في خوجالي. وأدلى بالفعل في نيسان/أبريل ١٩٩٢، وفقا لما ذكرته وكالة بيليك - دونياسي، بالتعليق التالي: “إراقة الدماء ستكون في صالحنا. وكان يتعين علينا عدم التدخل في مجرى الأحداث”. و “لصالح من كانت إراقة الدماء فهو

أمر واضح بالنسبة للجميع. وورد ما يلي فيما كتبتة مجلة ميغابوليس إكسبرس: “إذا كانت الجهة الشعبية لأذربيجان قد حددت بالفعل أهدافا بعيدة المدى، فإنها لا يمكن إنكار أنها قد تحققت. فقد جرى تقويض حكم موتاليف وخلعته، واهتز الرأي العام العالمي، واعتقد الأذربيجانيون وأشقائهم الأتراك فيما يسمى بإبادة الشعب الأذربيجاني في خوجالي”^(٧).

وهناك تفاصيل أخرى للمأساة. فقد أصبح من الواضح منذ وقوع الأحداث أنه قد تم بالفعل احتجاز ٤٧ من الرهائن الأرمن في ٢٦ شباط/فبراير في خوجالي “المسألة”، وهي حقيقة لم تشر إليها وسائل الإعلام الأذربيجانية “التي غطت” المأساة. وبعد تحرير خوجالي تم العثور على ١٣ رهينة فقط (بمن فيهم ستة من النساء وطفل واحد)، وقام الأذربيجانيون بنقل الـ ٣٤ الآخرين إلى مكان مجهول. والمعلومة الوحيدة المعروفة عنهم هي أنه قد جرى نقلهم من القرية ليلة العملية، ولكنهم لم يصلوا إلى أعدام على الإطلاق. ولا تتوفر بعد أي معلومات بشأن ما قد يكون قد حدث لهم أو يؤكد استمرار احتجاز الأذربيجانيين لهم.

وفي ضوء الوقائع السابقة يمكن القول بثقة أن قتل السكان المسلمين لقرية خوجالي هو من صنع الجانب الأذربيجاني، والذي ارتكب هذه الجريمة ضد شعبه باسم المؤامرات السياسية والصراع على السلطة.

الحواشي

- (١) أوغونيوك (مجلة)، العددان ١٤-١٥، ١٩٩٢.
- (٢) نيزافيسمايا غازيتا، ٢ نيسان/أبريل ١٩٩٢.
- (٣) نوفوي فرميا، ٦ آذار/مارس ٢٠٠١.
- (٤) نيزافيسمايا غازيتا، شباط/فبراير ١٩٩٣.
- (٥) زيركالو (صحيفة)، تموز/يوليه ١٩٩٢.
- (٦) ميخاليقات (صحيفة)، ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٩٢.
- (٧) ميغابوليس إكسبرس، العدد ١٧، ١٩٩٢.